**دفاتر السياسة والقانون الـمجلد: 15 / العدد: 02 (2023) ص ص: 282 - 298**

# الاعلام والتحديات التي تواجه اللغة العربية

Media and challenges facing the Arabic language

د. عابد جديد
دكتوراه في الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 -
أستاذ محاضر (ب) جامعة ابن خلدون - تيارت
abed.djedid@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 12/01 / 2022 * تاريخ القبول 2023/06/01 * تاريخ النشر: 07/ 06 /2023

**ملخص**

لقد قام الاعلام بدور مزدوج في علاقته باللغة العربية فقد كان من جهة سببا في ترسيخ التحديات الداخلية و الخارجية التي واجهت و ماتزال تواجه اللغة العربية ،وذلك من خلال اهمال اللغة العربية و قواعدها و الاهتمام باللهجات العامية ، غير أنّه من جهة أخرى أسهم في نشر اللغة العربية و تعليمها و الارتقاء بها إلى مصاف اللغات العالمية و عليه فقد حاول البحث الاجابة على السؤال الرئيس و المتمثل في : ما هو دور الاعلام في ترسيخ أو التصدي للتحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه اللغة العربية ؟

***Abstract:***

The media plyed a dual role in its relationship with the Arabic language. On the one hand , it was a cause of consolidating the internal and external challenges that faced and still face the Arabic language, through neglecting the Arabic languag and itsrules and paying attention to colloquial dialects, but on the other hand, itcontributed to the dissemination of the Arabic language, teachingit elevatingit to the ranks of international languages accordingly, the research attempted to answer the main question which is : What is the rol of the media in consolidating or addressing the internal and external challenges facing the Arabic language ?

**مقدمة**

لقد قامت حضارات كثيرة على مرّ العصور و لكل حضارة أسلوب خاص بمعيشتها يتعلق بالعادات والتقاليد والدين وشؤون الحكم ولا شك أنّ اللغة كانت وما تزال وستظل من المقومات الأساسية لأية حضارة ، غير أنّه لا توجد حضارة كانت اللغة أساسها وركيزة قيامها كما كانت اللغة العربية هي أساس بناء جميع الحضارات العربية قبل الإسلام وبعده ،لم تكن اللغة العربية بالنسبة إلى من يتحدثون بها مجرد لغة يتبادلون بواسطتها الأحاديث فحسب ؛ بل أسهمت في تشكيل نمط حياتهم ، فقد كانت الدفتر الذي يحوي تاريخهم الطويل بحسناته وسيئاته بعثراته وسقطاته بأمجاده وبطولاته.

فاللغة العربية حفظت وما زالت تحفظ حضارة عريقة وثقافة متنوعة كما أنّها كانت وعاءً للقرآن الكريم والسنة الشريفة ؛وقد واجهت اللغة العربية وما زالت تواجه تحديات كبيرة داخلية وخارجية أبعدتها عن الساحة العالمية وشكّكت في قدرتها على مواكبتها للعلوم الحديثة ، كيف ذلك وقد كانت ذات يوم لغة العلم والمعرفة، و بالرغم من ذلك كلّه فإنّ اللغة العربية تشهد تطورا سريعا و متناميا بحكم عوامل كثيرة أقواها وسائل الإعلام المكتوبة و المسموعة و المرئية ،و تأثير وسائل الاعلام في اللغة العربية له مظهران **الأول :** ايجابي يتمثل في قدرة وسائل الاعلام على استخدام اللغة العربية استخداما سليما يبرز الخصائص المميزة لها و يسهم في انتشارها و توسع نطاق امتدادها و اشعاعها ؛ بحيث تصبح لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة ،و **الثاني:** سلبي يتمثل في شيوع أخطاء لغة الاعلام وتداول الاقيسة و التراكيب و الاساليب التي لا تمتّ إلى الفصحى بصلة فتلحق بها اضرارا تصل احيانا إلى تشوهات تفسد جمالها فتغدو اللغة الهجينة هي القاعدة و اللغة الفصيحة هي الاستثناء ومن هنا يمكن حصر اشكال البحث في السؤال التالي:

**ما هو دور الاعلام في ترسيخ أو التصدي إلى التحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه اللغة العربية ؟**

و للإجابة على التساؤل الرئيس لهذا البحث نقترح الخطة التالية :

**تمهيد** :ويتضمن التعريف بمصطلحات ثلاثة وردت في هذا البحث وهي : الاعلام ، اللغة ، اللغة العربية .

**1- اللغة العربية : النشأة والتطور و المميزات**

1.1-نشأة وتطور اللغة العربية

2.1- مميزات اللغة العربية

**2- التحديات التي تواجه اللغة العربية**

1.2- التحديات الداخلية

2.2- التحديات الخارجية

**3- سبل التصدي للتحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه اللغة العربية**

**4- الاعلام و اللغة**

**1.4-** العلاقة بين اللغة والاعلام

**2.4-**البنية اللغوية في الوسائل الاعلامية

**5- الاعلام بين الترسيخ والتصدي للتحديات الداخلية والخارجية التي تواجه اللغة العربية**

**1.5-**مشاركة الاعلام في ترسيخ التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه اللغة العربية

**2.5-**اسهامات الاعلام في التصدي للتحديات الداخلية والخارجية التي تواجه اللغة العربية

خلاصة عامة

إنّ أهمية هذه الدراسة تكمن في أنّها ترتبط ارتباطا وثيقا بهويتنا و أمننا اللغوي و وجودنا الحضاري ،فهي تحاول استجلاء العلاقة الوثيقة الموجودة بين الاعلام بمختلف وسائله ووسائطه ،وبين اللغة العربية مع محاولة

التعرف على الدور الذي يقوم به هذا الاعلام إمّا بترسيخ التحديات الداخلية و الخارجية للغة العربية و ذلك بإذكاء نارها ممّا يزيد في عزلة اللغة العربية فتصبح بذلك لغة غريبة بين أهلها ،أو محاولة التصدي لها و الاسهام بشكل أو بآخر في تطوير هذه اللغة وذلك من خلال المشاركة في تعليمها و العمل على نشرها و تبيان خصائصها

و التعريف بمميزاتها و الدفاع عنها في مختلف المحافل العالمية مع احترام قواعدها النحوية و الصرفية و الاملائية

**تمهيد:**

قبل الدخول في صلب الموضوع ارتأينا أن نتعرّض بإيجاز إلى مصطلحات ثلاثة يدور حولها هذا البحث ونعني بها مصطلحات الاعلام، اللغة واللغة العربية .

❖ **مفهوم الاعلام :**

كلمة الاعلام مشتقة من العلم، تقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أنّ طلب معرفته فلغويا يكون الاعلام نقل الخبر وهو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الاعلام، يقول الدكتور **عبد اللطيف حمزة** : " الاعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة و الحقائق الثابتة ..." ، و يقول **فرنان تيرو** : " الاعلام هو نشر الوقائع و الآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور و بصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور ". إنّ هذا التعريف ينص على شيئين أساسيين في وجود عملية الاعلام وهما الصيغة وشيوع الخبر.

أمّا الصيغة فهي تنطبع بنوع الوسيلة المستعملة وحسب الحاسة الموجهة إليها من سمع وبصر و لسان و لمس ...الخ فقانون المرور مثلا يستعمل علامات مناسبة يدعمها البصر و يفهمها جميع المارة، و قديما كانت تستعمل النار للإشعار بالخطر، و المكفوفون يتوصلون اليوم إلى الاطلاع على المعلومات بكتابة خاصّة بهم يدركونها باللمس بأيديهم، فالصيغة إذاً تختلف في عملية الاعلام و تتنوع حسب الحاسة الموجهة اليها.

أمّا شيوع الخبر و نشر الوقائع فهو جعلها معروفة عند عدد كبير من الناس؛ ومعنى هذا أنّ هناك أحداث ووقائع تبقى سرية ولا تنشر بين الناس كالمساعي الدبلوماسية و الاستعدادات العسكرية و بعض الاحداث التي يرى أصحابها فائدة في عدم نشرها، و الحدود بين ما ينشر و ما لا ينشر غير واضحة تتكيف حسب ظروف المكان والزمان .

و شيوع الخبر قد يقع بالوسائل القديمة كاللسان بين شخص و آخر أو بين شخص و جماعة في التجمعات الدينية أو السياسية أو النقابية أو غيرها مثلا، وكثيرا ما تنتج عن هذه الطريقة الاشاعات نظرا للتحريفات التي قد تطرأ على الخبر في نقله شفويا، قد يقع شيوع الخبر كذلك بالوسائل الحديثة التي تستعمل التقنيات المتطورة و التي تحتاج إلى أنظمة معقدة و تتصف في الغالب بالديمومة و الانتظام في الانتاج .

وفي الحقيقة الاعلام مفهوم عصري ينطبق خاصّة على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل العصرية من صحافة و اذاعة و تلفزة، ولم يطلق قديما كلمة الاعلام على عملية الاتصال [1].

**(احدادن، 2007، ص 13-14)**

❖ **مفهوم اللغة**

لم تُستعمل كلمة اللغة عند العرب في العصور المتقدمة بمعناها المعروف حاليا ؛ بل كانت تستخدم بمعنى اللهجة فكانوا يقولون لغة قريش و لغة تميم و لغة أسد ...الخ ، كما وردت كلمة لسان بدل كلمة اللغة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى "و ما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه "[2] .

**(القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الاية 4)**

ثم وردت بمعناها المعاصر عند بعض اللغويين و الباحثين العرب نذكر منهم : **ابن جني** المتوفى سنة 392ه الذي يعرف اللغة بأنّها " أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم "

ويُعرّفها **ابن خلدون** بأنّها " عبارة المتكلّم عن مقصوده و تلك العبارة هي جانب لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام وهي لا بد أن تصير ملكة متقررة في العضوي الفاعل لها و هو اللسان و هو في كل أمّة بحسب اصطلاحاته[3]. **(عادل، ب.س ، ب.ص)**

وهناك تعريفات أخرى للغة نذكر أهمّها فيما يلي:

يُعرّف **سابير** اللغة على أنّها " طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا ". ويعاني هذا التعريف من عيوب عديدة، فمهما شرحنا المصطلحات فكرة وانفعالا ورغبة لا يدخل في إطار أي منها.

ويعرّفها **بلوخ و تراجر** على أنّها " نظام اجتماعي من الرموز المنطوقة الاعتباطية تتعاون به مجموعة اجتماعية" ويلفت النظر في هذا التعريف أنّه على العكس من تعريف **سابير** لا يعطي أي اهتمام للوظيفة الاتصالية إلّا على نحو غير مباشر وعلى سبيل التضمن و بدلا من ذلك يضع التأكيد كلّه على الوظيفة الاجتماعية.

ويُعرّف " **هاله"** اللغة على أنّها " نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الواحد مع الآخر بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة والمنطوقة المعتاد استخدامها ". وفيما بين النقاط التي نلاحظها هنا أولها على الإطلاق: حقيقة ورود كل من " التواصل" و "التفاعل" في التعريف ولفظة التفاعل أكثر شمولا من التعاون الواردة في التعريف السابق، والثاني إنّ مصطلح "مسموعة" و "منطوقة" يمكن أن يكافئ مصطلح " منطوقة" ولا يختلف عنه إلّا في إشارته إلى السامع والمتكلم على حد سواء أي: إلى المرسل والمستقبل للرموز المنطوقة التي نتعرف عليها بوصفها أقوالا لغوية.

ويعرّفها **تشومسكي** " من الآن سأعتبر اللغة مجموعة محدودة و غير محدودة من العناصر و من الجمل كل جملة محدودة من حيث الطول و تتركب من مجموعة محدودة من العناصر " ، و يقصد التعريف بخلاف التعريفات السابقة تغطية جوانب كثيرة من اللغات الطبيعية ، غير أنّ اللغات الطبيعية كلها تبعا **لتشومسكي** في صورتها المكتوبة، و المنطوق لغات حسب تعريفه مادام لكل لغة طبيعية عدد محدود من الأصوات و عدد محدود من الحروف الأبجدية على افتراض أنّها ذات نظام ألفبائي للكتابة [4]. **(ليبونز، ب.س، ب.ص)**

**❖ مفهوم اللغة العربية:**

اللغة العربية هي لغة كاملة محببة عجيبة تكاد تصور ألفاضها مشاهد الطبيعة وتمثل كلماتها خطرات النفوس وتتجلى معانيها في أجراس الألفاظ -كما قيل - كأنّما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة وهي تعرف بلغة القرآن الكريم ،وتحتل المركز الخامس من حيث اللغات الأكثر تحدثا في العالم بعد الصينية والإسبانية والإنجليزية والهندية ؛ إذ يتحدث بها أكثر من 422 مليون نسمة من العرب إضافة إلى مئات الملايين من المسلمين الذين هم مطالبون بتعلّمها ليتعلّموا دينهم ، ويبلغ عدد كلماتها اثنا عشر مليونا وثلاثمئة ألف كلمة ويبلغ عدد حروفها ثمانية وعشرون حرفا على رأسها حرف الضاد الذي لا مثيل له في جميع اللغات الأخرى ولذلك هي تسمى باسمه.[5] **(صالح، ب.س، ب.ص )**

ونختم هذا التعريف بقول المستشرق الفرنسي **" رينان "** عن اللغة العربية : " هي أغرب المدهشات التي تنبت في اللغة القومية و تصل إلى الكمال وسط الصحاري عند أمّة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها و دقة معانيها و لم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة و لا شيخوخة ، و لا نكاد نعلم من شأنها إلّا تلك الفتوحات التي لا تبارى و لا نعرف شبيها بهذه اللغة ، فهي لغة كاملة من غير تدرجو بقيت حافظة لكيانها من كل شائبة "[6]. **(شقروش، 2021، ب.ص)**

**1-اللغة العربية : النشأة والتطور والمميزات:**

**1.1- نشأة وتطور اللغة العربية:**

سكن المنطقة التي تعرف الآن بمنطقة الشرق الأوسط شعوبٌ كثيرة ، يقول رجال الآثار إنّ هذه المنطقة مسكونة منذ أربعة ألاف عام قبل الميلاد وتوجد آثار كثيرة تدل على هذه الشعوب التي يطلق عليها اسم الساميين وهي شعوب تشترك في نسبها إلى سام ابن نوح عليه السلام ، ولهذه الشعوب لغات متعدّدة يطلق عليها اللغات السامية والتي من أشهرها اللغة العربية واللغة الأمهرية بفروعها وهي لغة أهل الحبشة ( أثيوبيا حاليا) ومن اللغات السامية أيضا اللغة البابلية والآشورية والفينيقية والعبرية القديمة ،واللغة الآرمية لغة نبي الله عيسى عليه السلام...،وتشترك اللغات السامية في بعض الصفات التي تدل على أنّها ترجع إلى أصل واحد ومن ذلك نذكر أنّها لغات معربة ، كما أنّها تشترك في الأحرف الحلقية كالعين والغين والحاء والخاء والهاء ، كما أنّ الكثير من كلماتها متقاربة مع اختلاف في نطق الحروف وترتيبها فمن كلمات اللغة الأمهرية " تاريك " بمعنى" تاريخ " باللغة العربية وسيماي" بمعنى " سماء" و "شيميش" بالعبرية هي "شمس " بالعربية و "شالوم " تعني "سلام" ... ومع ذلك فإنّ اللغات السامية متباعدة ؛بحيث لا يمكن لمتحدث بإحداها أن يفهمه الآخرون إذ لم يكونوا يعرفون تلك اللغة .

وقد اندثرت معظم هذه اللغات ولم يبقى منها إلّا القليل ؛ فمن اللغات السامية الحية حاليا نذكر العربية والأمهرية واللغة العبرية التي أجريت عليها تغييرات كثيرة جعلتها مختلفة تماما عن العبرية القديمة ، في عصر ما قبل الإسلام بقليل كان العرب ينقسمون إلى قسمين مختلفين : العرب الجنوبيون في اليمن وكانوا يتكلمون لهجة تختلف عن تلك التي كان يتحدث بها العرب الشماليون وهم سكان شبه الجزيرة العربية كلها ، وكان الاختلاف بين اللهجتين كبيرا لدرجة أنّ **أبا عمر بن العلاء** قال عن عربية اليمن :( ما لسان حِمْيَر بلساننا ولا عربيتهم كعربيتنا ) ، وهذا الانقسام بين العرب الجنوبيين أو اليمنيين أو القحطانيين أو بني ربيعة من جهة وبين العرب الشماليين أو العدنانيين أو المُضريين من جهة أخرى هو انقسام حاد ليس في مجال اللهجات فحسب ؛بل كان انقساما وتعصبا قبليا مقيتا كانت له تبعاته السياسية في العصور الإسلامية اللاحقة ، وقد نزل القرآن الكريم بلهجة قريش التي كانت اللهجة العليا والأفصح والأوضح بسبب مكانة قومها وموقع مكة التي كانت مركزا حضاريا ودينيا ، فقد كانت محج العرب جميعا بالنظر إلى وجود الكعبة المشرفة كما أنّها كانت مقصد العرب يأتونها للتجارة والشعر .[7]

**(صالح، ب.س، ب.ص)**

كانت اللغة العربية تكتب غير منقوطة وغير مشكولة بالحركات حتى منتصف القرن الأول الهجريّ فعندما دخل أهل الأمصار في الإسلام واختلط العرب بهم، ظهر الخوف على القرآن الكريم من التحريف فتوصّل **أبو الأسود الدؤَليّ** إلى طريقة لتشكيل كلمات المصحف، فوضع نقْطة فوق الحرف لتدلّ على الفتحة، ونقْطة تحته

لتدلّ على الكسرة، ونقطة على شِماله لتدلّ على الضَمة، ونقطتين فوقه، أو تحته، أو عن شماله لتدلّ على التَنوين، وترك الحرف الساكن دون نقاط، ولكن هذا التشكيل لم يكن يُستخدم إلا للقرآن الكريم.

وفي القرن الثاني الهجري قام الخليل بن أحمد بوضع طريقة أخرى، فوضع ألفاً صغيرة فوق الحرف لتدلّ على الفتحة، وياء صغيرة تحت الحرف لتدلّ على الكسرة، وواواً صغيرة فوق الحرف لتدل على الضمة، و كان يكرر الحرف مرتين في حال التنوين، ومن ثمّ تطورت هذه الطريقة للشكل المتعارف عليه اليوم، أمّا تنقيط الحروف فتمّ في عهد **عبد الملك بنمروان؛** حيث قام **عاصم الليثيّ، ويحيى بن يعمر العدواني،** بترتيب الحروف بشكل هجائيّ، وتركا الترتيب الأبجدي، وقد دخلت اللغة العربية العالمية في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري عندما انتقلت مع الإسلام إلى المناطق المجاورة للجزيرة العربية، حيث أصبحت لغة رسمية في تلك المناطق، وأصبح استخدامها يدلّ على الرقيّ والمكانة الاجتماعيّة، وقبل نهاية العصر الأُمويّ دخلت اللغة العربية مجال التأليف العلميّ بعد أن كان تراثها مقتصراً على الشعر[8]. **( https://mawdoo3.com/ )**

وفي العصر الحديث بدأ العالم يولي اهتماما باللغة العربية من خلال اليونسكو، فقد تقرر في 1948 وفي المؤتمر الثالث للمنظمة اعتماد اللغة العربية بصفتها اللغة الثالثة للمنظمة بعد اللغتين الإنجليزية والفرنسية وقد تمت ترجمة الوثائق و أوراق العمل إليها، وفي الثامن عشر من شهر ديسمبر ثلاث وسبعين وتسعمئة و ألف أدرجت اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة، وقد أصبح هذا اليوم يوما عالميا للغة العربية احتفاء بالمناسبة

وفي 1974 وبفضل جهود الدول العربية تم اعتماد اللغة العربية لغة رسمية لليونسكو تتويجا لها وإبرازا لأهميتها ودورها في حفظ التاريخ ونقل العلوم من الحضارات المختلفة إلى العصر الحديث [9].

**( صالح، ب.س، ب.ص )**

### 2.1- مميزات اللغة العربية

لقد اختار الله تعالى اللغة العربية لتكون وعاء للقرآن الكريم ، و قد تكفّل بحفظها مدام قد تكفل بحفظ القرآن الكريم، فقد قال عزّ من قائل "إنّا نحن نزّلنا الذكر و إنّا له لحافظون"[10] .**(القرآن الكريم، سورة الحجر، الاية 9)**

كما أنّ اللغة العربية هي لغة أهل الجنة فلا شك أنّ هذا الاختيار لم يكن بمحض الصدفة؛ بل جاء لأنّ اللغة العربية هي أرقى اللغات قاطبة ذلك لأنّها تتميّز بصفات ما لا يمكن أن تجتمع في لغة أخرى ، و إذا كان يوجد من بيننا من يتهم اللغة العربية بالعجز و عدم القدرة على مواكبة علوم العصر فإنّ العجز يعود إلى المنتسبين إلى هذه اللغة الذين لم يسهموا في تطويرها بل ضيعوا الكثير ممّا تضمّه هذه اللغة من لألئ لا يستخرجها إلّا من غاص عميقا في بحرها العظيم .

إنّ كبار الأدباء في القرن العشرين من أمثال طه حسين و العقاد و الزيات و المازني و توفيق الحكيم و غيرهم من جهابذة اللغة العربية لم يستخدموا من المعجمية العربية أزيد من 4 في المئة فقط و هذا حسب دراسة أجراها الدكتور المصري **عبد الصبور شاهين** رحمه الله .

و إذا حُق للإسكيمو أن يفتخروا بأنّ لهم ألف كلمة تصف الثلج فقد أحصي للجمل وحده في اللغة العربية5644 ألف لفظة ، عدد هائل من الألفاظ تصف الجمل : فإذا عجّل في الذهاب إلى الماء يسمونه "الميراد" ، و إذا اقترب من الماء يقال له " القارب"، و الجمل الذي يتوسط جماعة من الجمال يسمى "الدفون"، و إذا كان في مقدمتها يقال له " السلوف " و هكذا .

و اللغة العربية شاسعة واسعة يدل على ذلك ما سوف نقدمه من أمثلة :

ففي الصرف العربي توجد مجموعة من الضمائر كما في اللغات جميعها و نقتصر هنا على ضمائر المخاطب و ضمائر الغائب فضمائر المخاطب في اللغة العربية خمسة و هي : أنت أنت أنتما أنتم أنتن يعبر عنها بالضمير you باللغة الانجليزية و بالضميرين tu vous بالفرنسية ، كما أنّ اللغة العربية هي لغة اشتقاقية عكس اللغات الأخرى التي في معظمها لغات الصاقية فمن الأفعال تشتق الأسماء ، فمن الفعل كتب مثلا توجد الكلمات كاتب و كُتّاب و مكتب و مكتُوب و مكتبة ... الخ .

و اللغة العربية لغة متحركة فلا يمكن أن تجد كلمة تبدأ بساكن و هذا عكس اللغات الأخرى التي توجد فيها الكثير من الكلمات التي تبدأ بساكن مثل …plan blan بالفرنسية و …drive speak بالإنجليزية[11]

**(جديد، ب.س، ب.ص)**

و اللغة العربية هي لغة ثابتة فنحن مازلنا نستخدم عديد الألفاظ التي عمرها مئات السنين ألفاظ حواها الشعر العربي القديم و حوتها نصوص الخطباء إضافة إلى ما تضمنه القرآن الكريم و السنة الشريفة و هذا عكس لغات أخرى التي هي لغات متغيرة فإنجليزية القرن 11 أصبحت في عداد اللغات الميتة ، و هذا ما ذهب إليه **روبرت كليبورن** في كتابه حياة وعمر اللغة الإنجليزية [12] **(شقروش، 2021، ب.ص)** .

و يقول الدكتور **فاضل السمرائي** في برنامج لمسات بيانية " إنّ اللغات قسمان لغات مبنية و أخرى معربة و اللغة العربية من اللغات المعربة كغيرها من اللغات السامية مثل العبرية و النبطية و البابلية و الآشورية و غيرها لأنّها تشترك في وجود المفرد و المثنى و جمع المذكر السالم ، و لا شك أنّ الإعراب فيه صعوبة إذ ينبغي معرفة حالات المفردة حتى تتكلم بالشكل الصحيح ، فلو أخذنا الاسم أو الفعل المضارع المعرب يجب أن تعرف حالاته الإعرابية حتى يكون كلامك سليما فأنت تقول : حضر خالدٌ ، رأيت خالدا ، ذهبت مع خالدٍ بينما كلمة " خالد" تبقى ثابتة في اللغات المبنية فأنت تقول باللغة الانجليزية مثلا :

I saw **Khaled**. I went with **Khaled** . **Khaled came** ، و في الفعل المضارع نقول مثلا : أنا أذهبُ أريد أن أذهبَ ، أنا لم أذهبْ.

و يتساءل الدكتور **فاضل السمرائي** فيقول : هل السهولة مزية دائما ؟ ثمّ يجيب : فلو كان عندنا حاسبتان أو غسالتان أو حاسوبان أحدهما يحمل مزايا مهمة لصاحب الشأن فيها ، إذ أنّه يتوفر على تقنية متطورة جدا لا تدانيها الحاسبة أو الغسالة أو الحاسوب الآخر ، لكن هذا الجهاز أصعب من ناحية الاستعمال فإنّ المستعمل للجهازين يتعلّم استعمال الجهاز الأصعب و لا يستعمل الجهاز السهل الاستعمال بسبب احتياجه إليه ، فعندما تتساوى المزايا نختار الأسهل دون شك ، أما إذا كانت المزايا في الأصعب فإنّنا نختاره مع صعوبته ، و الإعراب في اللغة يؤدي ما لا تؤديه اللغات المبنية ، فاللغة العربية بذلك تبدوا و كأنّها جهاز متطور ذو تقنية عالية مقارنة باللغات المبنية التي تظهر و كأنّها أجهزة قديمة متخلفة .

و أغراض الإعراب في اللغة العربية تتمثل في :

– وُجد الإعراب للتعبير عن المعاني ذلك أنّ أصل كلمة أعرب معناها أبان ، أعرب الرجل عن حاجته أبان عنها فالكثير من التعبيرات في اللغة العربية لا يُعرف معناها إلّا من خلال الإعراب ، و قد يختلف معنى الجمل باختلاف الإعراب فهناك فرق مثلا بين كيف أنت و محمدٌ ، و كيف أنت و محمدا ،ففي الأولى أنا أسألك عن حالك و حال محمد أي كيف أنت و كيف محمد ،أمّا في الثانية فأنا أسألك عن علاقتك بمحمد أي هل العلاقة بينكما جيدة أم لا .

– و هناك غرض آخر و هو السعى و الحرية في التعبير، و لتوضيح الأمر سوف نأخذ جملة يفهم معناها العام مهما تغيرت الأوضاع و هي : أعطى محمدٌ خالدا كتابا لها ترجمة واحدة بالانجليزية

Mohamed gave Khaled a book ، لكنّنا يمكن أن نستخرج من هذه الجملة عشر صيغ و كل جملة لها دلالتها رغم أنّ المعنى العام واحدٌ، ففي جملة " أعطى محمد خالدا كتابا " لم يكن المخاطب يعلم شيئا عن جزئيات الجملة فكلّما ذكرته كان جديدا بالنسبة إليه ، و عندما تقول للمخاطب : محمدٌ أعطى خالدا كتابا فقد كان يعلم أنّ شخصا ما أعطى خالدا كتابا فأخبرته بأنّ ذلك الشخص هو محمدٌ، و عندما تقول : خالدا أعطى محمدٌ كتابا فالمخاطب يعلم أنّ محمدا أعطى أحدهم كتابا لكنّه لم يكن يعرف أنّ ذلك الشخص هو خالد ، و عندما تقول : كتابا خالدا أعطى محمدٌ فالمخاطب كان يعلم أنّ محمدا أعطى شيئا ما إلى شخص ما فأنت تخبره عن اسم الشخص الذي أعطاه محمد و هو خالد و عن الشيء الذي أعطاه إياه و هو الكتاب و هكذا .. الخ ، فبهذه الصيغ و غيرها تعتبر اللغات المبنية خرساء أمام اللغات المعربة لأنّها لا يمكن أن تُعبر عن كل هذه المعاني .

كما أنّ في اللغة العربية مساحة واسعة في التعبير ليس في مجال الإعراب فحسب بل في تنوع الأبنية وتعدّدها فهناك فرق بين عجيب و عجاب و غفور و غفار و عسير و عسر و مجروح و جريح و ولهان و وله و أشدآء و شداد، فلكل كلمة دلالتها الخاصّة، و من هنا يمكن أن نطرح السؤال التالي: كيف نترجم هذه الكلمات إلى اللغات الأخرى؟ لاسيما المبنية منها و لذالكم نحن نترجم معاني القرآن إلى اللغات الأخرى و لكننا لا نستطيع ترجمة القرآن نصا فالقرآن معجز في لغته و قد اختار الله له لغة تسعه و لا يمكن لأي لغة أخرى غير اللغة العربية أنّ تكون قادرة على ذلك [13] **(السمرائي،ب.س، ب.ص )**

**2- التحديات التي تواجه اللغة العربية :**

لا شك أنّ التحديات التي تواجه اللغة العربية كثيرة بعضها يعود إلى المتحدثين باللغة أنفسهم ، و البعض الآخر يرجع إلى الحاقدين على هذه اللغة ، لأنّهم يدركون أنّ العربية ليست مجردة لغة تخاطب بين المتكلمين بها و لكنّها لغة علم وحضارة ، وهي وعاء للدين الذي ختم الله به جميع الأديان و للحديث عن التحديات يمكن أن نقسّمها إلى تحديات داخلية و خارجية .

**1.2- التحديات الداخلية:**

وتتعلّق بأبناء اللغة هؤلاء يوجد لديهم شعور بالانهزام النفسي يجعلهم يتبعون الغرب في أسلوب حديثه و لباسه و عاداته و تقاليده و ثقافته، و من أسباب اندثار الأمم، ينسب إلى **ابن خلدون** أنّه قال في مقدمته إنّ المغلوب مولع بتقليد الغالب، و للحديث عن التحديات الداخلية سوف نتناول الموضوع من خلال جملة من النقاط نوردها في ما يلي:

**– التعليم**

إنّ مهاجمة لغة جميلة وحية كالعربية هو في حد ذاته جهل و تقوقع و هذا الأحمق كما قال **جاك لانغ** لا يقل جهلا عن العربي الذي يخجل بلغته و لا يعلّمها لأولاده [14]. **(شقروش، 2021، ب.ص)**

إنّ الطفل العربي يولد في ببيئة لا تتحدث إلّا العامية ، فعندما يبلغ سن التمدرس يجد نفسه يتعلّم بلغة غريبة لم يكن يعرفها من قبل فيصعب التعليم لديه و يبقى حنينه متعلّقا بالعامية فلا يكاد يفهم اللغة التي يتعلّم بها و إن فهمها فهو لا يتذوقها و هذا يبقى معه حتى و إن تقدّم به العمر ، فقد تحكي لأحدهم نكتة مضحكة بالفصحى لكنّه لا يضحك إمّا لأنّه لم يفهم النكتة ، و إن فهمها فإنّه لا يتذوقها ذلك لأنّك لو أعدت له النكتة نفسها بالعامية لسقط من الضحك

إنّ التعليم في البلاد العربية و في مختلف مراحله إمّا أن يكون بلغة عربية مليئة بالأخطاء أو بلغة عربية مصطلحاتها العلمية أجنبية بحجة أنّ هذه المصطلحات غير موجودة في اللغة العربية و لا أجد أدّل على ذلك من

هذا المثال المبكي : لقد كان العرب هم أصحاب الجبر بل إنّ كلمة Algébre مأخوذة من العربية الجبر ، فإنّ الرياضيات تدرس عندنا في الجزائر بلغة عربية و مصطلحات أجنبية فالمتعلمون عندنا يكتبون AB بدل أب و X Yبدل ت س و sin cos بدل جب و تجب و غيرها من المصطلحات الأخرى الموجودة بالعربية أصلا لكنّها تدرس بالأجنبية فما بالك بمصطلحات الأجنبية التي لا يوجد مقابل لها باللغة العربية و ليت الأمر اقتصر على الرياضيات فالعلوم الإنسانية و الاجتماعية مليئة بالمصطلحات الغريبة فالطلبة و الأساتذة لا يتورعون عن استعمال مصطلحات يوجد لها بديل بالعربية فهم يستعملون مثلا الميتودولوجيا بدل المنهجية و السوسيولوجيا بدل علم الاجتماع و الميديا بدل الإعلام و غيرها من المصطلحات الأخرى بل هناك تخصصات علمية لا تدرس إلّا بلغات أجنبية، فأصبح بذلك التعليم عندنا بلغة غريبة عنا ، فكيف نستطيع بعدها أن نحافظ على لغتنا ؟ .

**- اللهاجات العامية :**

يقول الدكتور **نجيب علي عبد الله السودي** الذي استضافه الإعلامي بلال صالح في برنامجه صباحك مسك و ذلك بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية المصادف ل 18 من ديسمبر من كل سنة ، يقول : إنّ المستعمر أول شيئ يفعله في البلد الذي يدخله هو نشر لغته و إدخالها في كل مرافق الحياة و إضعاف لغة الآخر و تشجيع اللهجات العامية لأنّه يعرف أنّ اللغة هي التفكير و هي التراث و هي الحضارة بل و هي الإنسان الذي لا يكون كاملا إلّا بلسانه.

تعيش اللغة العربية في صراع مع العامية و تخوضوا حربا للبقاء ، فهي تبدو صامدة على الرغم من كل ما تواجهه من صور التحدي و لاسيما عندما يتشبع الناس بالثقافة العامية و يعيشونها و يعجبون بها ، فيجد الكثير من أبناء العربية العامية ميسرة سهلة فيميلون إليها و يستعملونها و يتفاعلون معها و يظنون أنّهم يستطيعون الاستغناء بها عن الفصحى ، فيعيشون في حالة من الانفصام الثقافي و الإزدواج اللغوي ، وتعد اللهجة العامية من أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصرنا هذا .

**العوامل المساهمة في انتشار العامية**

إنّ استعمال العامية في الحياة الاجتماعية كلسان تخاطب جماعي من جهة ، و الجهل الشائع لأسس اللغة العربية الفصيحة حتى بين النخبة المثقفة من جهة أخرى ؛ يعد تحديا كبيرا تواجهه لغتنا العربية فقد تخطت العامية البيت و الشارع وصولا إلى المدرسة و الإدارات ووسائل الإعلام بشتى أنواعها و الخطابات المختلفة و المؤلفات بأنواعها ، و هناك عوامل تساعد على هذا و من بينها :

**الأسرة:**

و تعتبر أوّل جامعة إنسانية يتفاعل معها الطفل ، كما أنّها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته في مرحلة النمو التي يتميز الطفل فيها بقابليته للتشكيل و التكوين ، كما يتميّز الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرّف على نفسه و تكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل و تفاعل بينه و بين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها ، فالأسرة هي الخلية الأولى في تكوين الطفل الذي يمثل هو بدوره الخلية الأساس في بناء مجتمع سليم لغويا فأول لغة يكتسبها الطفل تكون من أمه بحكم ملازمته لها في المرحلة الأولى من بداية اكتسابه للغة فتستخدم الأم لغة سهلة تتميز بتبسيط العبارات لتسهيل النطق بها ، و تتدرج في النطق بها لتعوده النطق الصحيح و الفهم و الكلام الذي سيوظفه بعد ذلك بصورة عادية في وسطه الأسري ،و بالطبع اللغة التي يتعلمها الطفل في أسرته هي اللهجة العامية البحتة بحكم أنّ كل المحيط الأسري لا يتكلم سوى بالعامية ، يبقى للأسرة أثر كبير في لغة أي شخص كان [15]. **(اللفائي، ب.س، ص31)**

**الشارع**

للشارع دور تكميلي لما يسمعه الطفل في البيت ، فكل ما نسمعه في الشارع هو لهجات عامية مختلطة ببعض الألفاظ السوقية و ممزوجة ببعض المفردات الأجنبية، و يعتبر نادرا أو مستحيلا سماع شخص في الشارع يتكلم لغة راقية أو حتى عامية ممزوجة ببعض اللغة الفصيحة ، وهذا لا يقتصر فقط على غير المثقفين بل الأغلبية الساحقة من الناس مثقفين كانوا أو غير مثقفين يتكلمون العامية [16]. **(بلعيد، 2003، ص11)**

**2.2- التحديات الخارجية**

بعد أن تناولنا التحديات الداخلية لا بأس أن نعرج على بعض التحديات الخارجية التي تواجه لغتنا العربية و ذلك من خلال ما يلي :

**- اللغات الأجنبية**

إنّ اللغة العربية هي العنصر الأوّل في بناء شخصية الأمّة و تكوين ثقافتها و انتمائها الحضاري و القومي و ليس الانتماء عرقا ولا نسبا ؛بل ثقافة و حضارة و لسان ، و اللغة العربية ركن أساسي من أركان الأمن الثقافي الحضاري و الفكري للأمّة العربية و الإسلامية في حاضرها و مستقبلها ، و اللغة العربية هي القاعدة المتينة للسيادة الوطنية و القومية الإسلامية ،و لكن الناظر في حال اللغة العربية اليوم يشعر بألم عميق و حسرة شديدة لكونها تتعرض لألوان من الهجر و الإقصاء و التشويه من الأغلبية من أبنائها و في عقر دارها ، فنظرة المجتمع للغة العربية مهزوزة فالأغلبية يتهافتون على التحدث بلغة أجنبية و يصفون بالعار من يتحدث بالعربية و كأنّ العربية غير قادرة على إيصال المعنى ، وما يؤلم أيضا نظرة بعض المعاصرين العرب إليها بأنّها متخلفة لا تساير ركب الحضارة، و قد شنوا عليها حملة كبيرة حيث قالوا : إنّ تخلفنا العلمي و القومي و الحضاري إنّما يرجع إلى تشبثنا بلغة بدوية من أحافير عصر الناقة لا تصلح لغير حُداء الإبل ، و الوقوف على الأطلال و محكوم علينا أن نظل نعيش بعقلية الريفيين و البدو في مجتمع الزراعة و الرعي ، إذا لم نهجر هذه اللغة العتيقة إلى لغة عصرية حية [17] . **(مكرم، 1959، ص549)**

**-آثار العولمة في اللغة العربية**

لعل أهمّ أثر من آثار العولمة هو ذلك المتفق عليه بين أغلب المفكرين و المنظرين السياسين و التربويين بأنّ العولمة تفرض سياقا ثقافيا واحدا و تحارب التعددية الثقافية، ومنها اللغوية بطبيعة الحال و محاربة العولمة للتعدد الثقافي اللغوي هو حتمي ، إذ أنّ القوة السياسية و الاقتصادية تفرض بالمؤكد واقعا ثقافيا و لغويا تابعا و مجسدا شئنا أم أبينا فنحن عندما نكون الأضعف سنكون تابعين حتما ، مستهلكين غير منتجين و هذا يفترض بالضرورة التعامل مع المنجزات الثقافية و السياسية و التكنولوجيا بما يريده لها أصحابها ، و إن حافظت العولمة على بعض التنوع الثقافي اللغوي فهو لا يتعدى أن يكون هامشيا ومحصورا لا ينافس اللغة و المنتج و الثقافة التي يسوقها أصحاب العولمة و مصدّروها .

**3- سبل التصدي للتحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه اللغة العربية**

تطرّقنا إلى التحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه لغتنا العربية و فيما يلي نذكر بعض الأمور التي تمكننا من مواجهة هذه التحديات و تسهم و لو قليلا في رد الاعتبار إلى هذه اللغة العظيمة ، و هذا لن يتحقق إلّا بتظافر الجهود جميعها مع الإخلاص في العمل و لا يكفي ذلك كلّه إن لم تتوفر إرادة حقيقية لدى الفاعلين و صناع القرار في تنفيذ هذه النقاط، و إلّا بقيت كما بقي غيرها من المقترحات حبرا على ورق .

**- في مجال استعمال اللهجات العامية** : ينبغي التقليل من الآثار السلبية للهجات العامية على اللغة العربية الفصحى و ذلك لا يتم إلّا من خلال استعمال الألفاظ العربية السهلة الجزلة دون اللجوء إلى الألفاظ الغربية التي

انتهت صلاحيتها كما أنّه ينبغي تشجيع المتحدثين بالعربية و احترامهم و عدم ازدرائهم، و لا يكون ذلك إلّا من خلال التوعية و التحسيس بأهميّة لغتنا و ضرورة التحدث بها .

– **في مجال التعليم** : ينبغي أولا تطوير مناهج تدريس اللغة العربية في مختلف الأطوار التعليمية في كافة الدول العربية مع ضرورة التنسيق الكامل فيما بينها ، كما يجب أن توحد جميع المصطلحات في مختلف التخصصات العلمية ، إضافة إلى ضرورة تشجيع الناجحين في شهادات التعليم الثانوي إلى الالتحاق بالجامعة و التخصص في اللغة العربية و أدابها مع الترشيح لذلك أصحاب المعدلات الجيدة و ليس الضعيفة كما هو حاصل الآن في بلداننا العربية .

– **في مجال العولمة :** إنّ اللغة العربية لغة عالمية تنبغي ترقيتها و توسيع استعمالها بين أهلها أولا و في مختلف أصقاع العالم ثانيا و لا يتم ذلك إلّا من خلال تشجيع البحث العلمي بها في المجالات كلها مع الإثبات للجميع أنّها لغة حية قادرة على استيعاب كل العلوم الحالية و اللاحقة ، كما استطاعت أن تحمي العلوم السابقة فقد كانت ذات يوم لغة العلم و الحضارة .

– **في مجال اللغات الأجنبية :** أمّا في مجال اللغات الأجنبية فعلى المتكلمين بالعربية عدم التعقد من لغتهم و الإحساس بالنقص بل ينبغي الافتخار بعربيتهم التي تفوق جميع اللغات من حيث القوة و الجزالة و سعة المعنى فاللغة الانجليزية مثلا و هي أول لغة حية في العالم لا تحتوي معجميتها على أكثر من 600ألف كلمة ، في حين تضم اللغة العربية أزيد من 12 مليون كلمة فكيف يمكن أن نسوي بين اللغتين من حيث القوة و الثراء كيف لا و اللغة العربية هي وعاء القرآن هذا الكتاب الذي أنزله الله بلسان عربي مبين .

و على الحكومات القائمة في العالم العربي أن تستشعر هذا الخطر ، و يكون عليها أقل الواجب أن تقوم بما يلي

– مراقبة السلع و البضائع كافة و المنتجات الصناعية و الزراعية و خاصة المصنعة في العالم العربي و أن تكون نشراتها و مسمياتها عربية ، و تجنب كتابة أسماء تلك المنتجات الأجنبية بالحرف العربي بكيفية نطقها في اللغة الأجنبية .

– مكافحة الدولة لكل مظاهر عبرنة أو أنجلزة أو فرنسة اليافطات المكتوبة كواجهات للمحلات التجارية و المصانع و الشركات و عدم منح التراخيص اللازمة إلّا بعد تعريبها بالكامل .

– اعتماد اللغة العربية في مراسلاتها الخارجية و الداخلية و إلزام سفاراتها و المتحدثين باسم اللغة العربية الفصيحة في اللقاءات الدولية و المؤتمرات الصحفية أو التوقيع على المعاهدات و الاتفاقيات التجارية .

– إشراك المثقفين و المفكرين كافة و العلماء في شتى العلوم بوضع ميثاق شرف يتبنى الدفاع عن اللغة العربية في المجالات كافة ، و الاهتمام بالنشر الالكتروني و تعريب المواقع الالكترونية و لغة برمجة الحاسوب ليكون بالإمكان التعامل مع المواقع الالكترونية باللغة الفصيحة بدءا بكتابة الموقع الالكتروني و انتهاء بمحركات بحث الالكترونية و تخصيص جائزة مجزية لتوفير محرك بحث عربي يعتمد اللغة العربية لغة أساسية على غرار المحركات الأجنبية .

– مراقبة المواقع و المنتديات الالكترونية و عمل التوعية لاستخدام لغة سليمة و ليكن هذا النوع من الرقابة الذاتية لرفض استخدام التعليق على الموضوعات إلّا باللغة الفصيحة و تجنب الحديث بالعامية أو اللغات الأجنبية .

– ربط الناشئة بمصادر معرفية غير تقليدية تتوافر فيها التقنية الجديدة و الإخراج الفني العالي المستوى ليكون جاذبا و بديلا عن القنوات الأجنبية ، و خاصّة فيما يتصل بعالم الترفيه و الألعاب الالكترونية و الأفلام التعليمية الهادفة ، و التي تحمل معها مضمونا و لغة عربية حتى نصنع الناشئة احساسا متناسقا حول الحقيقة كونه ينتمي إلى حضارة وارفة لها جذورها التراثية و امتداداتها المعاصرة كذلك .

– تقديم الكتب التراثية بلغة مبسطة ، و بالاعتماد على التقنيات الحديثة .

**1-** الاهتمام بالأطفال اهتمام من يحرص على المستقبل ، فتتكون خطة عمل طموحة و جريئة تستهدفهم بمجموعة أنشطة معدة جيدا ، و ليكن ذلك مثلا خلال العطل الصيفية من خلال المخيمات الصيفية و ليكن للغة العربية مكان في تلك الأنشطة تهدف رفع مكانتها في نفس الطفل و تجعله مقبلا عليها و بكل أريحية و توظيف حب الأطفال للموسيقى و الغناء و النشيد من أجل تحقيق هذا الغرض [18].(**https://www.oudnad.net**)

**4- الاعلام واللغة**

كما سبق أن تطرقنا من خلال هذا البحث أنّ اللغة العربية تواجه تحديات داخلية و خارجية كثيرة و للإعلام دور رئيس يلعبه بشكل سلبي أو إيجابي و هذا ما سوف نحاول التطرق إليه في هذه العجالة مركزين بشكل كبير على الجانب الإيجابي الذي يقوم به الاعلام أو ما يفترض أن يقوم به في التصدي للتحديات الداخلية والخارجية لأنّه يتعلق بموضوع بحثنا .

وفي هذا المحور سوف نتناول النقاط التالية :

1.4- العلاقة بين اللغة والاعلام :

2.4- البنية اللغوية في الوسائل الاعلامية

**1.4- العلاقة بين الاعلام واللغة**

اللغة هي نافذة الدخول إلى المجالات الاعلامية كلها و نصيب المجال الاعلامي من اللغة نصيب وافر ؛ إذ أنّ اللغة و الاعلام يقومان بدور متزامن في التشكيل الثقافي كما أنّ استيعاب الرسالة الاعلامية لا يتم إلّا من خلال اشتمالها على مكتنزات لغوية ؛حيث أنّ ايصال الرسالة الاعلامية يحتاج إلى لغة كما أنّ تفسيرها لاحقا و تحليلها بحاجة إلى اعتماد أسلوب تفكير لغوي و إذا كانت اللغة كما يعرفها **إبن جني** المتوفى سنة 392ه هي "عبارة عن اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم" فإنّ هذه الاصوات تتحول في الوسيلة الاعلامية إلى رموز كبرى منطوقة أو مكتوبة و هناك تداخل بين المفاهيم اللغوية و المصطلحات الاعلامية فالخبر في الاعلام يقابله الانشاء في اللغة مع اختلاف في الصياغة ؛ ذلك أنّ الخبر في عالم الاعلام لا بد أن يجيب عن الاسئلة الستة : من وماذا ولماذا وأين وكيف ومتى و هي مكونات لغوية تستخدم اجرائيا و هكذا التقرير و التحقيق و المقال و غيرها ، و قد ربطت بعض العلوم بين مجال اللغة و الإعلام فظهر علم لغة الإعلام و مناهج الاتصال و علم لغة الحاسوب و علم لغة الانترنت و هذا الربط العلمي أكدّ طليعة العلاقة بين المجالين اللغوي و الاعلامي و دلالة الاتصال بينهما .

**2.4- البنية اللغوية في الوسائل الاعلامية :**

كثيرا ما توصف لغة الاعلام بأنّها لغة وسيطة ووسطية و غالبا ما ينظر إليها على أنّها أقل درجة من لغة البحث العلمي و هذا قد لا يكون مقياسا صائبا دائما ؛ ذلك أنّ اللغة الاعلامية تميل بطبيعتها إلى المرونة و البعد عن التعقيد كما تميل إلى استخدام الأشهر لا الاصح .

وعموما ينبغي عدم اغفال الدور الذي لعبه الاعلام في اعادة تشكيل منظومة اللغة وفي إعادة النظر في معايير الصواب اللغوي (كما سنرى لاحقا ) ومراجعتها و جدير بالذكر أنّ امتلاك زمام اللغة الفصحى بتشكيلاتها العصرية أمر ضروري قبل الحديث عن المستويات اللغوية الاعلامية فالمذيع ،أو الكاتب أو الاعلامي المتمكن و الناجح ينطلق في اشكالية خروجه عن النص الرسمي إلى الاشكالية الشعبية و الجماهيرية ،ينطلق من موضع اقتدار لا موضع تهرب و يكون مجيدا لقواعد اللغة الأساسية و لأنّ اللغة تتأثر بشخصية الفرد أثناء أدائه أدواره على مسرح الحياة الاجتماعية كما يعتقد العلماء فإنّ الاعلامي الناجح ينبغي أن يكون متهيئا للاضطلاع

بمهامه بكفاءة لغوية و أداء متميز ومهارة عالية كم عليه أن يدرك أنّ التأهيل اللغوي واحد من أهمّ عوامل تشكيل شخصيته المهنية و الاعلامية و الابداعية هذا التأهيل يكون وفقا لنظرية جمالية لا بناء على اللجوء إلى لغة فيها من التقعر و التكلف ما يفقد الاعلامي و اللغة معا قيمتهما ،و بالعودة إلى البنية اللغوية و فحواها في الوسائل اللغوية نجد أنّها بالنسبة إلى العربية في مستوى لم يتجاوز الشكلية و السطحية و المباشرة .

إنّ مؤسسات الاعلام العربي( للأسف الشديد) تتجاهل القيم الأدبية و الجمالية في الوسائل الاعلامية و تكتفي بالمحتوى الذي يحمل مدلولات و مقاييس إديولوجية في كثير من الأحيان مع تغير في السنوات الأخيرة بفضل التكنولوجيا و التدفق الحر للمعلومات عبر الاعلام الجديد و مهما يكن من أمر فإنّ مادة الخطاب الاعلامي و بما أنّها كاملة في اللغة فإنّه يحسن اضفاء بعد جمالي عليها و لو بنسبة دنيا أي يمكن الاقتناع بأنّ البنية اللغوية العربية في وسائل الاعلام حاضرة نوعا ما من الناحية الشكلية و لكنّها غائبة أو تكاد تكون من الناحية الموضوعية ، ومع ذلك ظهرت بنى لغوية مواكبة للمعطيات الحضارية الجديدة وما افرزته وسائل الاعلام فيها من اشتغالات متفرعة عن المستجدات مثل النص المفتوح القصيدة الرقمية و الروابط التفاعلية و النقد التطبيقي و غيرها [19].

**(طلحة، ب.س، ب.ص)**

**5- الاعلام بين ترسيخ و التصدي للتحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه اللغة العربية**

**1.5- مشاركة الاعلام في ترسيخ التحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه اللغة العربية**

لا يختلف اثنان من الباحثين لاسيما في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية ، على أنّ اللغة هي وعاء لثقافات الأمم و اللغة العربية ذات أهمّية بالغة خاصّة بالنسبة إلينا نحن المسلمون ، فعليها يتوقف فهمنا الصحيح للقرآن و التوصل إلى الكنوز الثمينة المتمثلة في تراثنا الحضاري الذي مازال قادرا على إعطائنا الكثير [20].

**(زبيري، 2015، ص91)**

ولأنّ المستعمر كان يدرك أهمّية اللغة و دورها في ترسيخ الهوية فقد كان يحاول القضاء على لغة البلد الذي يدخله ،و هذا ما حدث بالضبط للغة العربية حينما استولى المستعمر على الدول العربية فقد هاجم مقوماتها بشتى الوسائل بما في ذلك التشكيك في قوتها و صلاحيتها ، و محاولة استبدالها باللهجات العامية ويؤخذ على وسائل الاعلام بصفة عامّة أنّها أسهمت و مازالت تسهم في إيذاء اللغة العربية ، و لو تتبعنا برامج الاذاعات و التلفزيون في معظم البلاد العربية لوجدنا ما تبثه باللغة السوقية و اللهجات المحلية يفوق كثيرا ما تبثه بالفصحى ، و نشير بذلك خاصّة إلى التمثيليات الشعبية التي تقدم باللهجات المحلية ، و إلى الأغاني التي يندر فيها الفصيح فضلا عمّا تحويه من معاني تفسد الذوق و تسمّم الضميرو قد كتب الأستاذ **" محمد مصطفى المجدوب"** بحثا مستفيضا عن ذلك قدّمه إلى مؤتمر رسالة الجامعة الذي عُقد بجامعة الرياض ، و نشرته مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - و كثيرا ما تتجاوز الإساءة إلى اللغة العربية الحد الذي يندفع فيه بعض المفتونين بالثقافة الاجنبية إلى مهاجمة اللغة العربية و اتهّامها بالقصور في التعبير عن مصطلحات العلوم الحديثة و ينطبق عليه تلك الجملة المأثورة التي رددها الكاتب الاسلامي الكبير **" مالك ابن نبي "** حيث يقول : إنّنا أمّة خرجت من الحضارة و بهرها تقدم عدوها فلم تفعل شيئا سوى الإعجاب بمصنوعاته ثمّ الخضوع لكل مؤثراته .

و لأنّ الاعلام يستخدم اللغة العربية من أجل ايصال المعلومة إلى المتلقي فيلاحظ أنّ هناك اضطراب و ازدواجية في معايير الصواب اللغوي المتعلقة باللغة العربية فما قد تعده احدى المدارس استعمالا صائبا تعده أخرى خاطئا و العكس بمعنى أنّه لا يوجد اتفاق على معايير محددة و هذا و إن بدا طبيعيا بحكم مجال اللغة و الاعلام هما من مجالات العلوم الانسانية التي يصعب تطبيق النظريات التجريبية الحديثة عليها إلّا أنّه ينبغي

التمييز بين الخطأ الخفي و الجلي ، فالخطأ الجلي هو أكثر خطورة على اللغة العربية كأن يقول أحدهم : قابلت عددا من المسؤولون فهذا الخطأ فيه اخلال بقواعد اللغة و لا يمكن السكوت عنه في أي حال من الأحوال ، أمّا الخطأ الخفي فهو ما يمكن تجاوزه كأن يقول أحدهم الموضوع الرئيسي بدل الموضوع الرئيس و قد ذهبت بعض المجامع اللغوية إلى تجويزه قياسا على المصدر الصناعي [21]. **(طلحة، ب.س، ب.ص)**

و قد تناول برنامج منتدى الصحافة بقناة France24 موضوع تطوير اللغة العربية أي دور لوسائل الاعلام وذلك احتفاء باليوم العالمي للغة العربية المصادف ل 18من ديسمبر من كل سنة، و قد حضره كل من : **محمد تقي الله الأدهم** مدير برامج التلفزيون الموريطاني ،و **اسماعيل طلاي** صحفي بجريدة العرب القطرية ، و **عثمان نجاري** مدير الاخبار بقناة Midi1sat وحول سؤال : هل صحيح أنّ ضعف اللغة العربية سببه ضعف أداء وسائل الاعلام العربية ؟ أجاب محمد تقي الله : " نعم بتحفظ و ذلك أنّ وسائل الاعلام بشكل عام و الفضائيات بشكل خاص هي تجلي لقواعد اللغة العربية في المجتمع العربي لكن المؤسسات التربوية تتحمل القسط الأكبر و كذلك المجتمع نفسه و الأسرة كلّ هذه الجهات تتحمل مسؤولية وضع اللغة العربية ، غير أنّ وسائل الاعلام تكون تجليا واضحا لهذا الضعف و الوهم " وحول سؤال : هل تعتقد أنّ الصحافي مسؤول عن تطوير اللغة العربية و انتشارها مع العلم أنّ مهنته تتمحور حول نقل الخبر و ليس تعميم اللغة العربية ؟ أجاب النجاري : " إذا كانت مهمة الصحافي هي نقل الخبر كما تقول لكنّه يبقى مسؤولا فقد تعلم اللغة و يشتغل بها و عليه أن يتقنها كتابة و نطقا "[22] **(منتدى الصحافة، ب.س، ب.ص )**

قد أجمع المتدخلون على وجود مؤامرة ضد اللغة العربية تحاك في وسائل الاعلام و ذلك من خلال تغليب اللهجات العامية في مختلف البرامج على اللغة العربية و في حالة استعمال اللغة العربية فإنّ الكثير من الاعلاميين لا يحترمون قواعدها النحوية و الصرفية و الاملائية.

**2.5- اسهامات الاعلام في التصدي للتحديات الداخلية والخارجية التي تواجه اللغة العربية**

إنّ وظيفة اللغة هي التواصل للإبلاغ عن أمر معين أو لطلب أمر ما و حتى الأمور التي تبدو خارجة هذين الإطارين كالبوح و التحليل و التأمل فإنّها في النهاية تبقى ضمن الفلك الأوسع للإبلاغ و الطلب ،واليوم تؤكد لغة الاعلام هذه الحقيقة فمع التطور التقني و تعدد وسائل الاعلام وسرعة و شمولية فضائها يصبح للغة الاعلامية مجال واسع من الأهمية و الهموم و الاشكالات [23] **(هاشم، ب.س، ب.ص )**

وللحديث عن العربية ولغة الاعلام فإنّه من الطبيعي أن لا يتسع المجال في هذه الدراسة إلى الالمام بالموضوع وذلك بالنظر إلى كثرة ما تبثه وسائل الاعلام من نشرات اخبارية و برامج موجهة و أخرى ترفيهية و مقابلات و حوارات و أحاديث وتقارير مراسلين و غيرها .

وكما سبق و ان تطرقنا إلى الدور الذي يقوم به الاعلام في ترسيخ التحديات الداخلية و الخارجية التي تواجه اللغة العربية فإنّه من الاجحاف في حق الاعلام أن نغفل الدور الايجابي الذي يقوم به في محاولة التصدي إلى بعض هذه التحديات وذلك بالمشاركة في دحضها ومن ذلك يمكن أن نذكر وجود برامج اعلامية في الاعلام المكتوب و المسموع و المرئي تعلمنا اللغة العربية نذكر منها برنامج لغتنا العربية الجميلة الذي كان يعده و يقدمه الأستاذ **محمد فارح** وهو برنامج يهتم باللغة العربية و تصحيح الأخطاء الشائعة في وسائل الاعلام وكان يُذاع كل صباح في القناة الإذاعية الجزائرية الأولى ،وهذا البرنامج ربما كان مأخوذا من العمود الصحفي الذي كان ينشره الأستاذ نفسه في احدى الجرائد اليومية و أعتقد أنّها جريدة الشعب ، كما أنّ الكثير من القنوات الاذاعية العالمية التي تبث برامجها باللغة العربية كانت تقدم برامج تهتم باللغة العربية و آدابها نذكر من بينها

على سبيل المثال لا الحصر : برنامج **قول على قول** الذي كان يقدمه **حسن السعيد الكرمي** في هيئة الاذاعة البريطانية BBC.

إضافة إلى وجود مسلسلات تلفزيونية تعلم اللغة العربية مثل : مسلسل مدينة القواعد ، كما أنّ الكثير من الرسوم المتحركة التي لاقت رواجا كبيرا لدى الأطفال كانت وما يزال بعضها إلى الآن يبث باللغة العربية مثل الكابتن ماجد و افتح يا سمسم وغيرها .

وللمحافظة على اللغة العربية في الوسائل الاعلامية فقد حاول الكثير من الصحفيين المحافظة على سلامة النص من الأخطاء النحوية و الصرفية و الاملائية و ذلك من خلال قراءة المعاجم و القواميس المختلفة خاصّة تلك التي تهتم بالقواعد العربية و تصريف الأفعال و الأسماء إضافة إلى انتشار المعاجم اللغوية التي تبين الأخطاء الشائعة في لغة الاعلام بعناوين مختلفة مثل : أخطاء شائعة و قل و لا تقل و غيرها .

كما أنّ بعض القنوات التي تحرص على سمعتها يوجد لديها مدققون لغويون يراجعون النص قبل تقديمه إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد ، كما أنّ بعض المؤسسات الإعلامية كانت تستعين بمدرسين أكفاء خاصّة من المتمكنين في علم التجويد لمساعدتها على تكوين صحفييها على النطق السليم للأحرف الهجائية [24].

**(هاشم هاشم، ب.س، ب.ص )**

و لأنّ وسائل الإعلام تقوم بدور فعال في صناعة الرأي العام فقد بات من الضروري إيجاد إعلام غيور على لغته متشبع بثقافته مؤمن بقضية أمّة، إعلام يستفيد من ثراء عربيته ، يجب أن يكون هذا الإعلام متجذرا في أصالته دون إهمال لمحدثات عصره ، إعلام يكون بلغة عربية سليمة خالية من الشوائب متخلصة من الألفاظ السوقية و المصطلحات الأجنبية .

إنّ الحديث عن اللغة العربية هو حديث يطول لا تسعه المؤلفات الكثيرة فكيف بهذا البحث المتواضع الذي لا يمكن أن يكون إلّا قطرة من بحر عظيم عميق . إنّ اللغة العربية رغم التحديات التي تواجهها تبقى شامخة و لا أقول صامدة لأنّ الصمود قد يكون ضعفا ذلك أنّ التحديات رغم كثرتها لم و لن تنال من هذه اللغة العظيمة التي أشاد بقوتها و اعترف بعظمتها الأعداء قبل الأصدقاء.

لقد حاولت هذه الدراسة الاجابة على السؤال الرئيس الذي يتمحور حول دور الاعلام في ترسيخ التحديات الداخلية و الخارجية و كذا الدور الذي يقوم به في التصدي لهذه التحديات و قد بينت الدراسة أنّ الاعلام قام بدور مزدوج في هذا المجال فهو من جهة حاول ترسيخ هذه التحديات من خلال إهمال اللغة العربية و تغليب اللهجات العامية عليها في مختلف برامجه وبعض وسائله ،غير أنّه من جهة أخرى أسهم بشكل كبير في محاولة التصدي إلى بعض التحديات وذلك من خلال محاولات بعض الوسائل الاعلامية الأخرى لمحافظة على اللغة العربية من خلال احترام قواعدها النحوية و الصرفية و الاملائية و المشارك في تعميمها و ابراز اهميتها و محاولة ترقيتها و الدفاع عنها في مختلف المحافل الاقليمية و الدولية .

**قائمة المصادر والمراجع**


**- المصادر**

**1-** القرآن الكريم **"سورة ابراهيم"**الآية 4

**2-** القرآن الكريم **"سورة الحجر"** الآية 9

**- المراجع**

❖ **الكتب**

**3-** احدادن زهير (2007) **"مدخل إلى علوم الاعلام و الاتصال "** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

**4-** اللقاني فاروق عبد حميد (ب،س) :**تثقيف الطفل مصادره ووسائله** ،منشأة المعارف للنشر و التوزيع الإسكندرية.

**5-** بلعيد صالح (2003): **ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية** ، دار هومة للطبع و النشر و التوزيع الجزائر.

**6-** مكرم سالم عبد العال (1959):: **اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم** عالم الكتب الكويت،

**7-** ليونز جون (ب.س) : **اللغةو علم اللغة** ، ج 1، دار النهضة العربية ، كتاب الكتروني محمل من الموسوعة الشامل.

**8-** زبيري العربي 2015: **الغزو الثقافي في الجزائر 1982/1962** ، دار الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر.

❖ **كتب المسموعة تم تحميلها من شبكة الكفيف العربي**

**www.blindarab.net**

**9-** .نصر ابراهيم محمد ( ب.س): **الإعلام و أثره في نشر القيم الإسلامية و حمايتها** ، دار اللواء للنشر و التوزيع ، (ب، ب).

**10-** عمارة محمد (ب،س) ، **الجديد في المخطط العربي اتجاه المسلمين "**، (ب،د)،(ب،ب).

**11-** عبد الجبار عبد الله (ب،س) ، **الغزو الفكري في العالم العربي ثقافة العربية و عصر المعلومات،** (ب،د)،(ب.ص).

**12-** علي نبيل ، **رؤيا لمستقبل الخطاب الثقافي العربي** ، (ب،د)، (ب،ب) **.**

❖ **ندوات علمية**

**13-** شقروش شادية (2021): **أنا عربي و أفتخر** ، ندوة حول التحديات التي تواجه اللغة العربية ، تنظيم نادي الأدبي ب جزان ، المملكة العربية السعودية .

❖ **المواقع الالكترونية**

**14- https://www.oudnad.net 17 :25**

**15- https://mawdoo3.com/ 17:05**

❖ **قنوات اليوتيوب**

**16-** بلال صالح : **برنامج صباحك مسك** ، قناة مسك للإعلام على اليوتيوب miskmidea تم زيارة القناة في 2022/02/26 سا 10:30 صباحا .

**17-** محمد صالح : **اصل العرب والشعوب السامية ونشأة اللغة العربية،** قناة مدرسة الشعر العربي تم زيارة القناة في 2022/02/26سا 14:00 )

**18-** أحمد عادل : **محاضرة بعنوان تعريف اللغة و نظريات نشأتها** ، قناة دكتور احمد عادل على اليوتيوب، 2022/03/1 سا 8:40

**19-** طلحة ابراهيم **اللغة العربية في وسائل الاعلام** ،المؤتمر الدولي للغة العربية ،أكاديمية طلحة للغة العربية على اليوتيوب س 11:22 .

**20-** منتدى الصحافة : **تطوير اللغة العربية أي دور لوسائل الاعلام،** قناة فرانس 24 على اليوتيوب 2022/11/24 س 11:30 .

**21-** هاشم آيوب : **النص الاعلامي بين وحدة الهدف و تعدد المؤثرات** ،ندوة علمية حول العربية في لغة الاعلام المقروء و المسموع و المرئي، قناة المجلس الدولي للغة العربية على اليوتيوب .

**22-** فاضل صالح السمرائي **برنامج لمسات بيانية،** قناة فاضل السمرائي على اليوتيوب .

❖ **الإذاعة المحلية تيارت**

**23-** عابد جديد : **من رياض الأدب** ، إذاعة تيارت المحلية الاربعاء 28 /2018/03 من ساعة 3 إلى 4 .